جمعة رجب

ودخول اليمنيين في الإسلام

إعداد
يحيى قاسم أبو عوّاضة

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين والصلاة والسـلام على أشـرف الأنبياء والمرسـلين سـيدنا وحبيب قلوبنـا محمد بن عبد الله وعلى آلـه الطاهرين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، ورضـي الله عـن أصحابه الأخيار مـن المهاجرين والأنصار.
أما بعد

فـإن جمعة رجب جمعة مقدسـة لـدى كل يمني ما زال يمنيـاً أصيلاً ففي هذا اليوم دخل أبناء اليمن في دين الله أفواجاً بمجرد وصول الإمام علي (عليه السـلام) إليهم مبعوثاً من رسـول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسـلم) ودعوتهم للدخول الإسـلام اسـتجابوا جميعاً ذكوراً وإناثاً؛ ولذلك؛ فلا يجوز لنا نسـيان هذا اليوم، ولا يحق لنا نكران فضل الله علينا.

وبهـذه المناسـبة أحببنـا أن نعـد هذه المـادة ليتم الاسـتفادة منها في هذه المرحلة العاصفة بأمتنا وحاجتنا الملحة كيمنيين أن نعود إلى تاريخنا المشرق لنستمد منه

البطولة والشــجاعة والصمود والثبــات ونحن في مواجهة الجاهلية الأخرى.

بتاريخ ١رجب ١٤٣٨هـ

***

ما سطره الله في كتابه العزيز عن ملكة سبأ

عرف الشعب اليمني عبر التاريخ بعظمته ومواقفه الحكيمة، وسطر القرآن الكريم صوراً مشرقة من مواقف الحكمة لليمنيين، وما أروع ما تحدث عنه القرآن الكريم، وهو يقص موقف ملكة سبأ وتعاملها الحكيم مع رسالة نبي الله سليمان عليه السلام إليها وإلى قومها واستشارتها لقومها في الأمر، وكيف كان منطقها حكيماً، وأعظم من ذلك هو موقف رجالات اليمن وجوابهم الحكيم على ملكتهم الحكيمة.

فمن خلال ما حكاه الله سبحانه وتعالى في [سورة النمل] عن ملكة سبأ وقومها اليمنيين يتبين لنا عظمة ما كان يتحلى به أبناء اليمن من الحكمة والرجولة والشجاعة وسداد الرأي، بدءاً من تعامل الملكة مع رسالة نبي الله سليمان عليه السلام وكيف وصفت الكتاب بالكريم حيث ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٢٩] فوصفت الكتاب بالكريم لأن النفوس الكريمة تقدر الأشياء الكريمة.

ثم استشارتها للملأ من قومها: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [النمل:٣٢] وهذا يدل على قربها من شعبها واحترامها لرأي كبار القوم، ومدى الانسجام ما بين الملكة وبين قومها وحب قومها لها الذي هو ثمرة من ثمار عدلها واهتمامها بهم وبمصالحهم.

ولم يكن جوابهم بأقل عظمة وحكمة من كلامها لهم فقد قدموا كلمة حكيمة مختصرة موجزة تعبر عن وحدة الجبهة الداخلية وعن رجولتهم وكرم نفوسهم وإبائهم للضيم واستعدادهم لمواجهة كل التحديات التي تهدد عزتهم وكرامتهم.

وتفويضهم لملكتهم الحكيمة في تبني المواقف التي تليق بالشعب اليمني العظيم الذي لا يقبل بالذلة أو الخنوع لأحد مهما كانت قوته يدل على ثقة كبيرة بقدرتها التي أثبتتها فعلاً فكان جوابهم عليها: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [النمل:٣٣].

وكانت الملكة فعلاً بمستوى هذه الثقة التي منحوها فتحدثت عن خطر الغزاة والمتكبرين عندما يدخلون بلداً وكيف يعيثون فيه فساداً حينما قالت: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾[النمل:٣٤] ويكفيها شرفاً أن الله سبحانه وتعالى أكد صحة مقولتها بقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

وهكذا أوصلت قومها بحكمتها ورجاحة عقلها وسداد رأيها إلى أن تجنبهم المخاطر والضلال وتدخلهم في دين الله أفواجاً بعد أن آمنت بنبوة سليمان عليه السلام وكان لها ولقومها اليمنيين شرف أن سطر الله قصتهم هذه المشرقّة في أعظم كتبه القرآن الكريم ترددها الأجيال جيلاً بعد جيل إلى يوم القيامة.

***

اليمنيون في فجر الإسلام

أما في فجر الإسلام فكان للأنصار [الأوس والخزرج القبيلتان اليمنيتان] شرف عظيم لا يدانيه شرف بأن كانوا هم القاعدة الصلبة للدولة الإسلامية التي أقامها محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) بعد أن هُجِّر من قومه وعشيرته في مكة.

اليمنيون في مواجهة الجاهلية الأولى

عندما أتى الإسلام وبُعث الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) كان أمام المجتمع المكي فرصة مهمة جداً أن يكون هو النواة الأولى التي يتشكل منها المجتمع الإسلامي، وتبنى من خلالها الرسالة الإسلامية بكلها، وأن يكون القدوة لبقية المجتمعات والحامل الأول لهذا المشروع العظيم، فيشرف بهذا الشرف، ولهذا قال الله سبحانه وتعالى، عن رسالته عن كتابه: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف:٤٤]، شرف كبير، مشروع عزة، مشروع كرامة، مشروع ارتقاء.

ولكن هذا المجتمع لم يستفد من هذه الفرصة، لم

يقبل بهذا الشــرف حتــى لم يرَ فيه شــرفاً، كانت موازينه مختلــة، رؤيته عمياء، فهمه للأشــياء فهم مغلوط، فكانت عنده حالة الاستكبار، الارتباط بالمستكبرين، المستكبرون أنفســهم كانــوا هم فــي الطليعــة صادِّين ومســتكبرين ومعارضين ومثبِّطين ومعادين بكل ما تعنيه الكلمة، وكانت لهم دوافعهم الاســتكبارية بالطبع، يقولــون فيما يقولون: ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾[ص:٨]، كيف ينزل عليه وليس أثرانا مالاً، ولا أقوانا ســلطةً، فكيف ينــزل عليه الذكر من بيننــا؛ لأنهم كانوا يــرون قيمة الإنســان، وأحقيته بالاتباع بقدر ما لديه من ثروة، من قوة، من إمكانات، حينها يرون فيه هو الذي يجب أن يُتَّبع، ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾، ليس عندهم اعتبارات للقيمة الإنســانية والقيمة الأخلاقية التي تؤهل لحمل هذا المشــروع بما يؤهل الله بها رســله وأنبياءه.

المجتمع مــن حولهم يقول كذلك، وقالــوا: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَــذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[الزخرف:٣١]، كان هناك في مكة، وهناك فــي الطائف أثرياء، هناك زعامات

ثرية، لها سلطة، لها تأثير، لها أتباع، لها قوة، لماذا لم ينزل عليه القــرآن، هذه النظرة الغبيــة والجاهلة، هذه النظرة التي كان تقدم الاقتراحــات والاعتراضات في نزول الوحي على رســول الله صلوات الله عليه وعلى آله وعلى حركته بالرســالة، بهذه الاعتبارات وبهذه المقاييس المادية..[خطاب الهجرة ١٤٣٦هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي]

أولاً: إسلام الأوس والخزرج اليمنيين

لــم يَفْقِدِ الرســول (صلى الله عليه وعلى آله وســلم) الأملَ فــي الله ســبحانه وتعالى بالرغم ممــا يواجهه من تعنت قريش وصدها عن ســبيل الله حتى وإن لازمه عدو اللــه أبو لهب ملازمة ظله قائلًا لكل قبيلة يدعوها: إنه ابن أخي، ساحر، كذاب، فَرَّقَ شملنا، وعاب آلهتنا؛ فلا تصدقوه؛ فيقولون: عَمُّهُ أدرى به إذن، فقد أَذِنَ اللهُ لِجَهْدِهِ أن يُثْمِرَ؛ تصديقًــا لقوله تعالــى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِيــنَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِــنَ الظُّلُمَاتِ إِلَــى النُّورِ﴾[البقرة:٢٥٧] هيــأ الله لإظهار دينه وإعــزاز نبيه قبيلة أخرى ومنطقــة أخرى فقد التقى النبي

(صلى الله عليه وعلى آله وسلم) بستة من الخزرج: من بني النجار: أسعد بن زرارة، وعوف بن الحارث بن عفراء، ومن بني زريق: رافع بن مالك، ومن بني سلمة: قُطْبَةُ بن عامر بن حديدة، ومن بني حرام بن كعب: عقبة بن عامر بن نَابِي، ومن بني عبيد بن سلمة: جابر بن عبدالله بن رئاب؛ وكانت اليهود تحدثهم أن نبيًّا قد أطل زمانه، سَنَتَّبِعُهُ ونقتلكم معه قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمٍ؛ فلما كلمهم الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) ودعاهم إلى الله- قال بعضهم لبعض: إنه هو؛ فلا تسبقنكم إليه يهود؛ فآمَنُوا به، وقالوا: إن بين قومنا عداوةً وشرًّا، فَإِنْ يَجْمَعْهُمُ الله عليك فلا رَجُلَ أعَزُّ منك؛ فلما رجعوا حدثوا قومهم بالإسلام، فلم تبق دار إلا وفيها ذِكْرٌ لرسول الله(صلى الله عليه وعلى آله وسلم).

بيعة العقبة الأولى (سنة ١٢ من البعثة-٦٢١م):

وافى الموسمَ اثنا عشر رجلًا الستة المذكورون، بالإضافة إلى: معاذ بن الحارث من بني النجار، وذكوان بن عبد قيس من بني زريق، وعبادة بن الصامت، ويزيد بن ثعلبة

بن عبد الرحمـــن، وهم القَوَاقِلُ، وَإِنّمَا قِيـــلَ لَهُمُ الْقَوَاقِلُ؛ لِأَنّهُمْ كَانُوا إِذَا اسْتَجَارَ بِهِمُ الرّجُلُ دَفَعُوا لَهُ سَهْمًا وَقَالُوا لَهُ: قَوْقِلْ بِهِ بِيَثْرِبَ حَيْثُ شِئْت، والْقَوْقَلَةُ: ضَرْبٌ مِنْ الْـمَشْيِ، فالعشـــرة المذكورون من الخزرج، ومن الأوس: أبو الهيثم بـــن التَّيِّهَانِ، وعُوَيْمُ بن ســـاعدة. قال عُبـــادة بن الصامت: بَايَعْنَا رســـول الله (صلى الله عليه وعلى آله وســـلم) بيعة النســـاء قبل أن تفرض الحرب على أن لا نشرك بالله شيئًا، ولا نســـرق، ولا نزنـــي، ولا نقتـــل أولادنـــا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نَعْصِيَهُ في معروف، قال لنا: فإن وَفَّيْتُمْ فلكم الجنة، وإن غَشِـــيتُمْ من ذلك شيئًا فَأَمْرُكُمْ إلى الله عز وجل إن شاء عَذَّبَ وإن شاء غفر؛ فبعث معهم مصعب بن عمير بن هاشـــم بن عبـــد مناف بن عبد الدار بن قصي، يُقْرِئُهُمْ القرآن، ويعلمهم الإســـلام، ويفقههم في الدين، وكان يسمى: بالمقرئ رضوان الله عليه ورحمته.

ذهب أســـعد بـــن زرارة بمصعـــب إلـــى دار بني عبد الأشـــهل، وكان ســـعد بن معاذ، وأُسَـــيْدٌ بن حُضَيرٍ ســـيدي قومهما، وكلاهما مشـــرك، فلما سمعا بمصعب وزميله قال

سعد لأُسَيْدٍ: انطلق إلى هذين اللَّذَينِ أتيا لِيُسَفِّهَا ضعفاءنا فَازْجُرْهُمَا؛ فلولا أنَّ أسعدَ ابْنُ خَالتي لكفيتك أمرهما؛ فأخذ أُسيد حربته ثم أقبل إليهما، فلما رآه أسعد قال لمصعب: هذا سيد قومه قد جاءك؛ فَاصْدُقِ اللهَ فيه، قال مصعب: إِنْ يجلس أُكَلِّمْهُ؛ فوقف عليهما مُتَشَتِّمًا: أي غاضبًا وقال: ما جاء بكما؟ تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما في أنفسكما حاجة، فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع: فإن رَضِيتَ أمرًا قبلتَه، وإن كَرِهْتَهُ كُفَّ عنك ما تكرهه؟ قال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس إليهما، فكلمه مصعبٌ بالإسلام، وقرأ عليه القرآن؛ فقالا: فيما يُذْكَرُ عنهما: والله لَعَرَفْنَا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشراقه وتَسَهُّلِه! ثم قال: ما أحسن هذا الكلام وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا له: تغتسل وتُطهِّرُ ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي؛ ففعل، ثم قال لهما: إن ورائي رجلًا إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه، وسأرسله إليكما الآن، إنه سعد بن معاذ، ثم أخذ حربته وانصرف إلى سعدٍ وَقَوْمِهِ، وهم جلوس في ناديهم،

فلما نظر إليه سـعدٌ مُقبلًا، قال: أحلـف بالله لقد جاءكم أُسَـيدٌ بغير الوجه الذي ذهب به؛ فلما وقف قال له سعد: ما فعلت؟ قال: كلمت الرجلين، فوالله ما رأيت بهما بأسًا، وقد نهيتهما، فقالا: نفعـل ما أحببت، وقد حُدِّثْتُ أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسـعد بن زرارة ليقتلوه، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتك؛ ليُخْفِرُوكَ، قال: فقام سعد مُغْضَبًا مبـادرًا؛ تخوفًا للذي ذُكِرَ له مـن بني حارثة، فأخذ الحربة مـن يده، ثم قـال: والله مـا أراك أغنيت شـيئًا، ثم خرج إليهما فلما رآهما مطمئنَّين- عرف أن أُسَـيْدًا إنما أراد منه أن يسـمع منهما، فوقف عليهما مُتَشَـتِّمًا، ثم قال لأسعد: يـا أبا أمامة، أمـا والله لولا ما بيني وبينـك من القرابة ما رُمْـتَ هذا مني، أتغشـانا في دارنا بما نكـره؟ - وقد قال أسـعد لمصعب بـن عمير: أي مصعب، جاءك والله سَـيِّدُ مَـنْ وَرَاؤهُ من قومه، إنْ يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان - قال: فقال له مصعب: أوَ تَقْعُدُ فتسـمع: فإن رضيت أمرًا ورغبـت فيه قبلتـه، وإن كرهته عزلنا عنـك ما تكره؟ قال سعد: أنصفت، ثم ركز الحربة وجلس، فعرض عليه الإسلام،

وقرأ عليه القرآن، قالا: فَعَرَفْنَا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم؛ لإشراقه وتسهله، ثم قال لهما: كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين؟ قالا: نَغْتَسِلُ فَنَطَهَّرُ وتُطَهِّرُ ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، فأسلم، ثم أخذ حربته فأقبل عامدًا إلى نادي قومه، قال: فلما رآه قومه مقبلًا قالوا: نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما وقف عليهم قال: يا بني عبد الأشهل، كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأَوْصَلُنَا وأَفْضَلُنَا رأيًا وأيمننا نَقِيبَةً، قال: فإنَّ كلام رجالكم ونسائكم عَلَيَّ حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله، قالا: فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلمًا ومسلمة.

بيعة العقبة الثانية

وافى الموسمَ مصعبٌ ومعه سبعون رجلًا يزيدون اثنينِ أو خمسة في بعض الروايات، بينهم نُسيبةُ بنت كعب من بني النجار، وأسماء بنت عمرو من بني سَلِمَةَ، ضِمْنَ خمسمائة حاج من الأوس والخزرج، فتسللوا مثنى

وفرادى للقاء رسول الله عند العقبة بمنى بعد ثلث الليل من أوسط أيام التشريق؛ فجاء النبي ومعه عمه العباس على دين قومه، لكنه أراد أن يستوثق لابن أخيه؛ فلما اجتمعوا قال لهم العباس: إن محمدًا في عز من قومه، وَمَنَعَةٍ في بلده، وقد أبى إلا الانحياز إليكم، واللحوق بكم، فإن كنتم وافين له بما دعوتموه إليه، ومانعيه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مُسْلِمُوهُ وخاذلوه بعد الخروج به إليكم، فَمِنَ الآنَ فَدَعُوهُ؛ فقالوا: قد سمعنا ما قلت، وقالوا لرسول الله: تكلم فخذ لنفسك ولربك ما أحببت؛ فتلا عليهم القرآن، ودعاهم إلى الله وَرَغَّبَ في الإسلام، ثم قال: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون به نساءكم وأبناءكم، قال عبادة بن الصامت: بايَعْنَا رسول الله بيعة الحرب على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا، ومنشطنا ومكرهنا، وأثَرَةٍ علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول بالحق أينما كان لا نخاف في الله لومة لائم؛ فكانت هذه البيعةُ بيعةَ حرب، والبيعةُ في العقبة الأولى بيعة النساء، ولم يكن قد أذن الله لرسوله

بالقتال؛ ثم قالوا لرسـول الله فمـا لنا إن وَفَيْنَا بذلك؟ قال: الجنة! فأجابوا: رضينا لا نُقِيلُ ولا نَسْـتَقِيلُ! فأخذ البَرَاءُ بن مَعْرُورٍ بيده ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحق نبيًّا لَنَمْنَعُكَ ممـا نمنع منه أزُرَنَـا[١]؛ فَبَايِعْنَا يَا رسـول الله فنحن والله أبناءُ الحرب، وأهل الحَلَقَةِ[السلاح] ورثناها كابرًا عن كابر! فاعتـرض أبو الهيثم بـن التَّيِّهَانِ- والبـراء يتكلم- فقال: يا رسول الله، إنَّ بيننا وبين اليهود حِبَالًا ونحن قاطعوها، فهل عسـيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهـرك الله أن ترجع إلى قومك وتَدَعَنَا؟ فتبسـم رسـول الله ثم قال: بل الدَّمُ الدَّمُ، والْهَدْمُ الْهَـدْمُ[٢]، أنا منكم وأنتم مني، أُحَارِبُ من حاربتم، وأسـالم من سـالمتم!وقال: أَخْرِجُوا إليَّ منكم اثني عشر

(١) الإزار: كل ما واراك وسـترك، وقيل: العفـاف، ويكنى به عن النفس، وعن المرأة. اللسان ١٧/٤، ١٨.

(٢) الـهَدْمُ: باسـكان الدال وفتحها: إهدار الدم، أي إن طُلِبَ دمكم فقد طلب دمي، وإن أهدر دمكم فقد أهدر دمي، والـهَدَمُ بالتحريك: القبر والمنزل، أي أُقْبَرُ حيث تُقْبَـرُونَ، وَأَنْزِلُ حيث تَنْزِلُونَ، ابن هشـام ٨٥/٢، وفـي عيون الأثر ٢٨٥/٢: كانت العـرب تقول عند الحلـف والجوار: دمك دمي، وهدمـك هدمي، أي ما هدمت مـن الدماء هدمته أنا، ويقال أيضًا: بل اللـدم اللدم، والهدم الهدم، فاللَّدْمُ: جمع لادم وهم أهله الذين يلتدمون عليه إذا مات، وهو من لدمت صدره إذا ضربته.

نقيبًــا ليكونوا على قومهم بما فيهم، فأخرجوا تســعة من الخزرج وهم: أســعد بن زرارة، وسعد بن الربيع، وعبدالله بن رواحــة، ورافع بن مالك، والبراء بــن معرور، وعبدالله بن عمرو بن حرام، وعبادة بن الصامت، وســعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو بن خُنَيْسٍ. وثلاثة من الأوس وهم: أسيد بن حُضير، وسعد بن خيثمة، ورفاعة بن المنذر. وكان أولَ من بايع البَرَاءُ بن معرور، ثم بايع القوم.

ثم قال رســول الله(صلى الله عليه وعلى آله وســلم): ارْفَضُّوا إلى رحالِكم، فقــال له العباس بن عُبَادَةَ بْن نَضْلَةَ: والذي بعثك بالحق إن شــئت لَنَمِيلَــنَّ على أهل مِنىً غدًا بأســيافنا! فقال (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): لم نؤمر بذلك، ولكن ارجعوا إلى رحالكم.

فَرَجَعْنَا فنمنا، فلما أصبحنا غَدَتْ علينا جِلَّةُ قريش فقالوا: يا معشــرَ الخزرج، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تســتخرجونه من بين أظهرنــا، وتبايعونه على حربنا، وإنــه والله مَا مِنْ حَــيٍّ من العرب أَبْغَضَ إلينا أن تَنْشَــبَ

الحرب بيننا وبينهم منكم؛ فانبعث مَنْ هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد صَدَقُوا لم يعلموه، قال: وبعضنا ينظر إلى بعض.

انزعاج قريش من مبايعة الأوس والخزرج للنبي (صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم)

روي: أنه لما بلغ قريشًا أن الأوْس والخزرج بايعوا النبي غَدَوْا عليهم فابتدأهم عتبة بن ربيعة فقال: يا معشر الأوس والخَزْرَج، بلغنا أنكم بايعتم محمداً على أمرٍ، ووالله ما أحد أبغض إلينا وإليكم ممن أنشأ العداوة بيننا وبينكم، وتكلم أبو سفيان بن حرب فقال: يا أهل يثرب، ظننتم أنكم تخدعون أخانا وابن عمنا وتخرجونه عنا! فقال حارثة بن النعمان: نخرجه والله معنا وإن رغم أنفك، وازدحم الكلام بين الفريقين حتى ضرب عبدالله بن رواحة بيده إلى سيفه وهو يرتجز ويقول:

الآنَ لَمَّا أَنْ تَبِعْنَا دِينَهُ وَبَايَعَتْ أَيْمَانُنَا يَمِينَهُ

عَارَضْتُمُونَا فُتَبَادِرُونَهُ وقَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ تَشْتِمُونَهُ

وقال عتبة بن ربيعة: يا معشــر الأوس والخزرج، لســنا نحــب أن ينالكــم على أيدينــا أمر تكرهونــه، وهذه أيام شــريفة، وقد رأينا أن نعرض عليكم أمــراً، فقالوا: ما هو يا أبــا الوليد؟ قال: تتركون هذا الرجل عندنا وتنصرفون، على أن نُعْطِيكُــم عليــه عهداً لا نؤذيه ولا أحــداً ممن آمن به، ولا نمنعــه أن يصير إليكم، ولكن نجعل بيننا وبينكم ثلاثة أشهر، فإن رأى محمد بعدها اللحوق بكم لم نمنعه، فتكلم النبي فحمد الله وأثنى عليه وقرأ آيات من الأنعام، ثم أقبل على الأوس والخزرج، وقال إنكم تكلمتم بكلام أرضيتُمُ الله بــه، فالحمد لله على ذلك، وقد ســمعتُ مقالة القوم، فإن أرادوا خيرا، وإلا فالله لهم بالمرصاد.

﴿قَــدْ مَكَــرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِــمْ فَأَتَى اللَّــهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّــقْفُ مِــن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل، آية ٢٦].

وإنــي أراهم طلبــوا منكم أجلًا و ما صبــرْتُ عليه من أمرهــم إلــى الآن أكثرُ من هــذا الأجل، وقــد أذنتُ لكم

بالانصـراف إلى بلدكم، فانصرفوا راشـدين جزاكم الله عن نبيكم خيْرًا.

فعند ذلـك ارتحلوا إلى المدينـة، ورجعت قريش إلى منازلهـا، وجعـل النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسـلم) يأمر أصحابه بالهجرة إلى المدينة، فجعلوا يخرجون واحداً بعد واحدٍ والنبي (صلى الله عليه وعلى آله وسـلم) مقيم بمكة.

أثمـر جهد النبي (صلـى الله عليه وعلى آله وسـلم) وجهـاده بلقاء هاتيـن القبيلتيـن اليمنيتيـن الكريمتين (الأوس والخزرج)، وإذا كان لليمنيين أن يفخروا بشيء من ماضيهـم؛ فلهم أن يفخروا بالأنصار الذيـن ارتبطوا بالنبي (صلى الله عليه وعلى آله وسـلم) حياةً وموتًا، والذين قال فيهم: «**المَحْيَا مَحْيَاكُمْ، وَالمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ**»، و«**لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْـتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ**»، وهم الذين قال فيهم: «**إِنَّكُمْ مَا عَلِمْتُمْ تَكْثُرُونَ عِنْدَ الفَزَعِ، وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ**».

لما علمت قريش ما كان من الأنصار ومبايعتهم للرسول

(صلوات الله عليه وعلى آله) اشــتدَّ أذاهم على من بمكة من المســلمين فأمرهم رســول الله بالهجرة إلى المدينة، وهذه صفــة القائد العظيم الذي يهتــم بأمته ويرأف بهم فبادر بعضهم إليها في خفاء وتستر ونزلوا على الأنصار في دورهم، فأكرموا نزلهم، وآووهم، فلما علمت قريش أحسوا بالخطــر، وأرادوا أن يتلافوا الأمر قبل أن يفلت من أيديهم حسب زعمهم، فعقدوا اجتماعاً طارئاً في دار الندوة الذي كانوا يجتمعون فيه حضره جميع زعماء قريش ومشائخها.

فقال خطيبهم: يا قوم إن أمر محمد قد ذاع في البلدان وباتت الأمور تخرج عن نِطاق السيطرة فأوجدوا لنا حلاً.

أمية بن خلف: نحبس محمداً حتى يذوق طعم المنون.

أحد الزعماء: بئس الرأي هذا الرأي؛ إنه ســيثير ســخط المسلمين علينا، وقد يأتي من يخرجه من بيننا.

فقال عتبه وأبو سفيان: نركب محمداً على ذلول صعب فنوثق رباطه عليه، فنخرجه من مكة فيقطعه في الشعاب والأودية، أو يتيه في الصحراء فيموت.

أبو جهل: إني قد رأيت لكم رأياً سديداً.

القوم: ما هو يا أبا جهل أخبرنا.

أبو جهل: نختار من كل قبيلة رجلاً متقلداً سيفاً حساماً حتى إذا غســق الليل هجموا عليه في بيته وضربوه ضربة رجل واحد فيريحونا منه.

القوم: إن بني هاشم ستقوم بثأره.

أبو جهل: كلا يا قوم، إن دمه ســيتفرق بين القبائل، فلا تستطيع بنو هاشم الأخذ بثأره، فلا يجدون بداً من القبول بالدية.

القوم: نعم الرأي رأيك يا أبا جهل.

بــدأ العمل بالتخطيط لهــذه الجريمة والإعداد لها ظناً منهم أن هذه الجريمة ستريحهم وسيتخلصون من محمد ودعوته متجاهلين قوة الله القاهر وشــدة بطشه، وأنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى، فقــد نجى أنبياءه في أحلك الظروف وأشــدها، نجى نوحاً وإبراهيم وموسى وسائر الأنبياء عليهم السلام.

وفي أجـواءٍ من السـرية والتكتـم كان يخطط زعماء قريـش ولا يعلمـون أن الله يعلم السـر وأخفـى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.. أرسـل الله أمين الوحي جبريل (عليه السلام) في رسالة عاجلة تكشف لرسول الله (صلـوات الله عليه وعلى آله) ما خفي عنه فأخبره جبريل بالخبر وتلا عليـه: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَـرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُـوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُـرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِين﴾ [الأنفال:٣٠]. فقرر (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) الهجرة إلى يثرب حيث الأنصار الصادقين في انتظاره.

إلى مدينة يثرب أتى من الله قرار بالهجرة

لمـا لم تَعُـد بيئة مكـة أرضية غير صالحة لأن ينشـأ فيهـا نبت الإسـلام الطيِّب أتى قرار بالهجـرة أمراً من الله سـبحانه وتعالى في آيات متعددة في القرآن الكريم أتى فيها الإذن بالهجرة، في المقابل سـنة الله في الاسـتبدال قائمة والمشـروع الإلهي لا يتعطل، إذا كان هناك مجتمع منغلق، خانع وخاضع للمستكبرين، يعيش التبعية العمياء،

والانغـلاق التام، لا يسـمع ولا يبصر، لا يهتـدي، لا يذعن للحق، لا يقبل بالنور، فسنة الله في الاستبدال قائمة، تأتي مجتمعات أخـرى، مجتمعات مختلفة تمامـاً، مجتمعات تبصر، تسمع للحق، تتقبل الحق، لديها في واقعها النفسي والمعنوي ما يؤهلها للانفتاح على هذا الحق..[المصدر السابق]

ودخل هذا المجتمع التاريخ من أوسع أبوابه، فكان هو المجتمع الذي آوى، وكان هو الأرضية التي نبت فيها نبت الإسـلام العظيم والطيب، وكان هو المجتمع الذي شـكَّل اللبنـة الفاعلة والصلبة والقوية لنشـوء الكيان الإسـلامي، فهو المجتمع الذي آوى واستقبل المهاجرين، آوى الرسول ونصره واسـتقبل المهاجرين، وشـكَّل مع المهاجرين نواة عظيمة وصلبة وقوية لحمل راية الإسـلام، فكان له ميزات مهمة..[المصدر السابق]

بعض مميزات المجتمع المدني

ونأتـي إلى بعض الميزات لهذا المجتمع من خلال نص قرآنيّ ونص نبويّ، النص القرآني يقول الله سبحانه وتعالى

- بعدما تحدث عن المهاجرين تحدث عن الأنصار -:
﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر:٩].

المجتمع في مكة كان مجتمع طمع، مجتمع مادي، مجتمع يلهب وراء أن يأخذ بأي حال بأي أسلوب بأي طريقة، المجتمع في المدينة - مجتمع الأوس والخزرج - كان مجتمعاً معطاءً، مجتمعاً كريماً، مجتمعاً سخياً، فكانت هاتان الحالتان تشكلان عاملاً مهماً في الفوارق الكبيرة بين مجتمع جدير ومهيئ وقابل لحمل هذه الرسالة، ومجتمع ليس مستعداً لتقبُّلها.. [المصدر السابق]

المجتمع هذا كان على درجة عالية من الاستعداد للتضحية والبذل والعطاء، مجتمعاً كريماً وسخياً بكل ما تعنيه الكلمة، كان في استعداده للعطاء، في استعداده للتضحية، في استعداده للبذل، فيما يقدم، فيما يعطي، كان إلى مستوى هذه الدرجة الفريدة العظيمة المهمة ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

قد يُعطـي الغني وهو متمكن، ويعطي قليلاً مما لديه مـن ثروة، وضمن حسـاباته التي يرى فيهـا أنما أعطاه لا يؤثر على ثروته وإمكاناته، لكن الحالة التي يؤثر الإنسـان فيها على نفسـه هي الحالة التي يقدم فيها لقضيته، يقدم فيها لمبادئـه، لأخلاقه، يقدم فيها على حسـاب مصلحته الشخصية، وهل الإنسان خاسر في هذا؟ لا.

هؤلاء الذين هم أهل عطاء، هؤلاء الذين يحملون روحية العطاء بكل أشـكاله هـم البناة الحقيقيـون للمجتمعات الكبرى، هم الفعَّالـون، والمؤهلون لحمل القضايا الكبيرة، والمواقف العظيمة والمهمة، هم الاستثنائيون في التاريخ، هم البُنَاةُ، هم المؤسسون، هم الذين يصلحون لأن يكونوا رافعةً حقيقية للمشـاريع الكبـرى والمهمة، هم الفعَّالون والعمليون، أما أولئك فمكبَّلون بالشُّـحّ، بالطمع، بالجشع، بالحرص، لا يؤهلهم ذلك لأن يكونوا راقين، إنما يهيئهم لأن يكونوا منحطين؛ لأن الطمع والجشع يذلُّ الإنسان، الطمع كما قال الإمام علي عليه السلام: «**رِقٌّ مؤبَّد**»، رِقّ، عبودية، الطمـع هو مهانة، هو خزي، هو خِسَّـة، هو انحطاط، هو

دناءة، الطَّمع الأعمى والجشع يهين الإنسان، يذل الإنسان، يجعل الإنســان يخضع للباطل أو يتَّجه في صف الظالمين والمســتكبرين فيمارس معهم وفي صفِّهم أي جرائم، وأي فظائع مهما كانت؛ لينال شيئاً منهم.

أما أولئــك الذين يحملون روحية العطــاء والبذل، هو يفكر في كيف يقدم، وهو يقدم حتى في الظروف الصعبة جداً، هؤلاء هم الصابرون، هم الاستثنائيون، هم الأقدرون على حمل المشــاريع المهمة والكبرى، هــذه ميزة، ميزة هيأتهم لحمل الرسالة الإلهية..[المصدر السابق]

إنهم رجال بما تعنيه الكلمة

النص النبوي فيما روي عن رسول الله صلوات الله عليه وعلــى آله وهو يقول لهم.. يثني عليهم: «**إنكم ما علمتم**» يعنــي كما أنتم تعلمون وتعرفون أنفســكم «**تكثرون عند الفــزع، وتقلــون عند الطمــع**» الله أكبر مــا أعظم هذه الصفة! رجال! رجال بما تعنيه الكلمة، تكثرون عند الفزع، عند الأخطار، وعند التحديات، تهبُّون وتتحركون وتظهرون وتأتــون وتهبُّون. أما إذا المســألة مســألة أطماع ومصالح

شخصية تقلُّون. ليس هناك ازدحام من جانبهم، إذا المسألة مسألة غنيمة أو مكاسب مادية، ليس هناك ذلك الازدحام، وذلك التهافت.

كانوا على هذا المستوى، كما قالوا هم عن أنفسهم - يخاطبون رسول الله -: «**وإنا لَصُبُرٌ عند الحرب، صُدُقٌ عند اللقاء**»، كانت هذه المواصفات المهمة والروحية العالية التي أهَّلتهم لأن يكون المجتمع الذي يحمل رسالة الله، يحمل راية الإسلام، يأوي وينصر ويستقبل ويحتضن ويتحرك بكل جديَّة، يعطي لهذه الرسالة كل شيء، يعطي النفس، يعطي المال، ولكنه في المقابل كسب كل شيء، كسب رضا الله، كسب العزّ الأبديّ، كسب الشرف الذي لا يساويه شرف، كسب المكانة التاريخية، وحقّق الكثير، وحقق الله على يديه الكثير..[المصدر السابق]

وبهذا نالوا الشرف العظيم

الأنصار هؤلاء الأوس والخزرج القبيلتان اليمانيتان نالوا هم الشرف العظيم الذي خسرهُ مجتمع قريش في

أكثره مجتمع قريش في أكثر الذي واجه الرسالة والرسول بالخصام الألد بالنكران والتكذيب بالكفر والعناد بالبغضاء والاحقــاد بالتصلب كان هناك مجتمع بديل وكما قال الله ســبحانه وتعالى ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُــوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[الأنعــام:٨٩] وهنا نستذكر هذه المنقبة التي ينبغي أن يتطلع إليها شــعبنا اليمني العظيم بصفحة بيضاء صفحة عظيمةٍ فــي تاريخه، الأنصار الذين هم من أصل يمني من اليمانيين هم حظوا بهذا الشــرف، شــرف أن يكونوا هم البيئة التي تنصر وتؤوي وتؤيد وتحمل لواء الحق والعدالة وتحمل قيم الإسلام وتستقبل الرسول الذي أراد قومه في مكة قتله وتآمروا عليه حتى شخصياً وتنكروا لرسالته العظيمة.

هيــأ الله لهــؤلاء الأنصار اليمانييــن أن يكونوا هم من يؤمنون من ينصــرون من يأوون من يتقبل هذه الرســالة بــكل رحابة صدر ومحبة وعشــق وإخلاص وصدقٍ ومودة فحظوا بشرف عظيم ما بعده شرف..[المصدر السابق]

وكانوا بمستوى المسؤولية

ولقد كانوا بمستوى المسؤولية والتاريخ يثبت هذا وننقل صورة فقط من ثباتهم ووفائهم: ففي معركة بدر توجه الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) إلى مخاطبتهم قائلاً:

«**أيها الناس: إن قريشاً قد أقبلت في جيش لحربنا فما ترون، أشيروا علي**» وكان يريد الأنصار.

فقام سعد بن معاذ وقال: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله.

قال رسول الله: «**أجل**».

فقال سعد بن معاذ: قد آمنا بك وصدقناك فامضِ يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك إنا لصُبُرٌ عند الحرب صُدُقٌ عند اللقاء.

فَسُرَّ رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) بهذا الجواب القوي وأثلج صدره وقال: «**سيروا على بركة الله**

فإن اللــه قد وعدني إحدى الطائفتيــن والله لكأني انظر إلى مصارع القوم».

الرسول يعلي من شأن الأنصار بعد معركة حنين

عن أبي ســعيد الخدري قــال: لَـمَّا أعطى رســولُ الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) ما أعطى من تلك العطايا فــي قريش وفي قبائل العرب، ولم يكــن في الأنصار منها شيءٌ؛ وَجَدَ هذا الحيُّ من الأنصار في أنفسهم حتى كَثُرَتْ منهــم القَالَــةُ[٣]، حتى قال قَائِلُهُمْ: لقي رســولُ الله (صلى الله عليه وعلى آله وســلم) قومَه! فمشى سعد بن عبادة إلى رســول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وقال: إن هذا الحيَّ مــن الأنصار قد وَجَدُوا عليك في أنفســهم لِمَا صَنَعْتَ في هذا الفيء: أعطيت قومك وسائر العرب عطايا عِظَامًا! ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء! قال: فأين أنتَ من ذلك يا سعد؟ قال: ما أنا إلا من قومي! قال: فاجمع لي قومَك في هذه الحظيرة؛ فلما اجتمعوا جاءهم،

(٣) القالــة: الــكلام البذيء، أي قالوا: يغفر الله لرســول الله! يعطي قريشًــا ويتركنا! وسيوفنا تقطر من دمائهم.

وجاء رجال من المهاجريــن فتركهم فدخلوا، وجاء آخرون فَرَدَّهُمْ! فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشــر الأنصار، مــا قَالَةٌ بلغتنــي عنكم؟ وَجِــدَةٌ [٤] وجدتموهــا عَلَيَّ في أنفسكم؟! ألم آتِكُم ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ! وَعَالةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ، وَأَعْــدَاءً فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟! قالوا: بلى، اللهُ ورَسُــولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ! ثم قال: ألا تُجِيبُونَنِي يا مَعْشَرَ الأنصار؟ قالوا: بماذا نجيبك يا رسول اللهِ؟ للهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالفَضْلُ! قال (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): أَمَا وَاللهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُــمْ وَلَصُدِّقْتُمْ: أَتَيْتَنَــا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَــاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَآسَــيْنَاكَ[٥]! أَوَجَدْتُّمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُســكُمْ فِي لُعَاعَةٍ[٦] مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْــلِمُوا وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْــلَامِكُمْ؟! أَلَا تَرْضَونَ يَا مَعْشَــرَ الأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّــاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللهِ إِلَى رِحَالِكُمْ؟! فَوَ اللهِ لَـمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا

---

(٤) الجِدَةُ: الغَضَبُ، أَصْلُهَا وِجْدَةٌ؛ فحذفت الواو تخفيفًا؛ لأنها في الطَّرَفِ.

(٥) آسيناك: أعطيناك حتى جعلناك كأحدنا.

(٦) اللُّعَاعَةُ: بالضم: البقية اليسيرة.

يَنْقَلِبُونَ بِهِ! فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ؛ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ! قال: فبكى القومُ حتى أخْضَلُوا لِحَاهُمْ[بَلَّلُوهَا]، وقالوا: رضينا برسولِ الله قَسْمًا وحَظًّا، ثم انصرف رسولُ الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وتفرقوا.

جمعة رجب وقصة إسلام أهل اليمن

لم يكن ما حصل من إسلام اليمنيين في السنة التاسعة من الهجرة على أغلب الأقوال في أول جمعة من رجب يمثل أول دخول لليمنيين الإسلام فالتاريخ يحكي عن شخصيات بارزة ووفود من اليمن دخلوا في الإسلام مبكراً فقد روي بأن رجلاً مرّ بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة وهو من (أرحب) من (همدان)، اسمه (عبد الله بن قيس بن أم غزال)، فعرض عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام فأسلم، فقال له الرسول صلى

الله عليه وآله وسلم: «**هل عند قومك من منعة؟**»، فقال له عبدالله بن قيس: نعم يارسول الله، واستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يذهب إلى قومه وواعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم موسم الحج المقبل، ثم خرج من مكة يريد قومه، فلما عاد إلى قومه قتله رجل من (بني زُبَيْد).

وورد أن (قيس بن مالك بن أسد بن لأي الأرحبي» قدم على رسول الله وهو بمكة، وقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتيتك لأؤمن بك وأنصرك، فعرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه الإسلام فأسلم.

وجاء وفد آخر من (همدان) إلى الرسول فأسلم على يديه.

أضف إلى ذلك ما حصل من إسلام الأوس والخزرج ودورهم التاريخي ونصرتهم لرسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم).

وبهذا كله احتل اليمنيون بشكل عام مكانة كبيرة عند رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) سواء فيما يتعلق

باليمنيين (الأنصار) أو ما يتعلق بالشعب اليمني نفسه ولذلك اختص أبناء هذا البلد المعطاء بأحب الناس إليه وأكرمهم وهو أمير المؤمنين علي عليه السلام مبعوثاً من قبله إليهم يدعوهم إلى الإسلام وترك عبادة الأوثان كان ذلك في السنة التاسعة للهجرة على أغلب الأقوال.

وروي بأن علياً (عليه السلام) عندما وصل إلى صنعاء قام خطيبًا في قبائل همدان، واجتمعوا في مكان يُسَمَّى اليومَ (سُوْقَ الحَلَقَةِ)؛ وقد سمي سوق الحلقة لأنهم تَحَلَّقُوا عليه شمال الجامع الكبير بصنعاء القديمة. وقد بَنَتِ امْرَأَةٌ مَسْجِدًا سُمِّيَ (مَسْجِدَ عَلِيٍّ) مكان البيت الذي نزل فيه، وهو بجوار سوق الحَلَقَةِ معروف مشهور، وما زال قائمًا [حاشية] فتأثروا بخطبته فأسلموا! وَأَسْلَمَتْ هَمْدَانُ عن بَكْرَةِ أبيها في يوم واحد! فكتب عَلِيٌّ إلى رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) بإسلامهم، فلما قُرِئَ الكتاب خَرَّ لله ساجدًا، ثم رفع رأسه وقال: السلام على همدان، السلام على همدان، وتتابع أهل اليمن للدخول في الإسلام.

والمعروف تاريخياً بأن الرسـول(صلى الله عليه وعلى آله وسـلم) هو من أمـر (ببناء الجامع الكبير في بسـتان بـاذان مـن الصخرة التي فـي أصل غمـدان، وأمرهم بأن يستقبلوا به جبل ضين).

حظي اليمنيون باهتمام كبير من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

لا شك بأن اهتمام الرسول (صلى الله عليه وعلى وآله وسـلم) بأهل اليمن والإشـادة بهم في أكثر من حديث وفي أكثـر من موطن لم يكن من باب توزيع الأوسـمة وليـس مجـرد فضيلة كرم بهـا اليمنيين وإنمـا لدورهم البارز في نصرة الإسـلام وفي مواجهـة الجاهلية الأولى، ولمعرفة الرسـول (صلى الله عليه وعلى آله وسـلم) عن اللـه سـبحانه وتعالى بدورهم المسـتقبلي في مواجهة الجاهلية الأخرى التي سـتكون أشـر من الأولى والتاريخ والحاضر تجسيد بينٌ ومصاديق واضحة لما ورد من أخبار عن الرسـول (صلى الله عليه وعلى آله وسـلم) الذي لا ينطق عن الهوى.

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**».

ونبه صلوات الله عليه وعلى آله على قضية غاية في الخطورة والأهمية وهي ملموسة مشاهدة، أن هناك من سيسعى لأن يطعن ويقدح في أهل اليمن ويقلل من شأنهم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم في حق أهل اليمن: «**يريد أقوام أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم**».

ويقول رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله مخاطباً أمته وموجهاً لها: «**إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن فإنها مباركة**».

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: «**عليكم باليمن إذا هاجت الفتن، فإن قومه رحماء، وإنّ أرضه مباركة، وللعبادة فيه أجر عظيم**».

ورد في البخاري في كتاب الفتن أن النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) قال مرتين: «**اللهم بارك لنا في يمننا**

اللهم بارك لنا في شـامنا» قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «**هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان»**.

وقـال (صلـى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم): «**ألا إن الفتنة هاهنا ـ يشـير إلى المشـرق ـ من حيث يطلع قرن الشـيطان»** وفي البخاري ومسلم أيضاً أن النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسـلم) قال: «**رأس الكفر نحو المشـرق»** وفي رواية «**الإيمان يمانيٌ والفتنة من هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان»**.

إذاً يتضـح لنا بأن اليمن حظـي باهتمام كبير من قبل الرسـول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وأشاد بمواقف اليمنيين وشـهد له بالإيمان بل شـهد له بخصوصية فيما يتعلـق بالجانب الإيماني لأنه (صلـى الله عليه وعلى آله وسلم) حينما قال: «**الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية»** الإيمان يمـانٍ يعطي خصوصية لأهل اليمن في إيمانهم أنهم على نحو راقٍ على مسـتوى عظيم أن ارتباطهم الإيماني متميز وأنهـم في طليعة الأمة في إيمانها بـكل ما يمثله إيمانها

مــن مبادئ وقيم وأخلاق وروحيــة وأنهم على نحو متميز في واقع الأمة وبين أوســاط الأمة فــي انتمائهم الإيماني.

[من لقاء السيد بالأكاديميين]

وهذا البلد المســلم هذا الشعب الذي ينتمي للإيمان هذا الشــعب الذي هو فــي واقعه الســلوكي وواقعه في محيطه وبين أوســاط الأمة شعب يتســم بمكارم الأخلاق ومحامــد الصفات والخِلال هذا الشــعب اليمني هو يمن الإيمــان والحكمة يمن الأنصار يَمَن الأوس والخزرج الذين آووا ونصــروا وحملوا راية الإســلام عالية، وكانوا ســبَّاقين إلى الإيمــان والنصرة، الذين تبوؤوا الــدار والإيمان، يمن الفاتحين الذين حملوا راية الإســلام ولواء الفتوح في صدر الإســلام، وقوضوا الإمبراطوريات الظالمة. [خطــاب الهجرة ١٤٣٦هـ

للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي]

❋ ❋ ❋

شخصيات يمنية صحبوا الرسول (صلى الله عليه وعلى آله)

ياسر بن عامر العنسي أول شهيد في الإسلام

ينتمي ياسر بن عامر إلى قبيلة عَنْس، وهي فرع من قبيلة مذحج. قَدِم من اليمن إلى مكّة، فأصبح حليفاً لأبي حُذَيفة بن المُغيرة المخزومي. وهو أول من ضحى بنفسه واستشهد باذلا روحه لله، إذ كان ياسر بن عامر العنسي والد عمار بن ياسر وزوجته سمية بنت خياط رضي الله عنهم وهم من أهل اليمن كانوا من أوائل من آمن بالله واستجاب لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فعذبوا لذلك أشد التعذيب ولاقوا في سبيل ذلك أشد أنواع التنكيل حتى استشهدا، قال عنهم الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): «**صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة**».

ابنه عمّار بن ياسر

اشترك عمّار في وقعة بدر وفي سائر غزوات النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقال عنه رسول الله صلّى الله

عليه وآله: «**ويح عماراً تقتلــه الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنــة ويدعونه إلى النار**» وقال صلّى الله عليه وآله عنه: «**عليكم بابن سُــميّة، فإنّه لن يُفــارق الحقّ حتّى يموت**» وقال صلّى الله عليــه وآله عنه: «**مَن يُبغض عمّاراً يُبغضه اللــه، ومن يُعاديه يُعاديه الله**» وقال عنه الرســول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): «**إن عماراً ملئ إيماناً من قرنه إلى أخمص قدميه**».

سهل بن حُنيف الأنصاريّ

ينتمي ســهل إلى قبيلة الأوس، وكان ســهل إلى جنب رســول الله صلّى الله عليه وآله في حرب بدر وفي ســائر الغزوات.

خُزَيمة بن ثابت ذو الشهادتَين

مــن قبيلــة الأوس، اشــترك فــي أُحد ومــا بعدها من الغزوات.

قَبِل رســولُ الله صلّى الله عليه وآله شهادتَه وحده ولم يُرِد معه غيره فلُقّب بـ (ذي الشهادتَين).

أبو الهيثم بن التَّيِّهان

كان حليفـاً لبنـي عبد الأشـهل مـن الأوس. وهو من مُسـلمي العَقَبة الأولـى والعَقَبة الثانية، وهـو أحد نُقَباء الأنصار الاثنَي عشر.

البَراء بن عازب

من قبيلة الأوس، اشـترك في معركـة الخندق وعمرُه يومذاك ١٥ سـنة، وعـدد الغزوات التي اشـترك فيها [١٥ غزوة].

أبو أيوّب الأنصاريّ

وهـو خالد بن زيد بن كُلَيب، من بني النجّار من قبيلة الخزرج. حضر بيعة العقبة الثانية. وكان رسـول الله صلّى الله عليـه وآله ضيفه في المدينة في الأشـهر الأولى بعد الهجرة.

اشترك أبو أيوّب في حرب بدر، وكان له شرف المساهمة في جميع غزوات النبيّ صلّى الله عليه وآله.

حُذَيفة بن اليَمان

مــن بني عبْس في اليمــن، هاجر إلــى المدينة فصار حليفاً لبني عبد الأشــهل في الأوس. اشترك مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في غزوة أُحد وما بعدها من الغزوات.

اشــترك حذيفة في فتح بلاد فــارس، وعُهد إليه بقيادة الجيش في نَهاوَنْد بعد شهادة النعمان بن مقرن. وقد فتح حذيفة أردبيل سلماً.

المِقداد بن عمرو

ينتمــي المقداد إلى قبيلــة الحاف بــن قُضاعة، وكان حليفــاً في مكّة للأســود بن عبد يَغوث الزهــريّ، فلقّب ـ لهذا الســبب ـ بالمقداد بن الأسود. كان المقداد في عداد المســلمين الأوائل، ومن المهاجرين إلى الحبشة، واشترك فــي وقعة بــدر وفي جميع غزوات النبــيّ صلّى الله عليه وآله. قال عنه رسول الله صلّى الله عليه وآله: «**إنّ الله عزّ وجــلّ أمرني بحبّ أربعة، وأخبرني أنّــه يحبّهم**»، قيل: يا رســول الله، سَــمِّهم لنا، قال: عليٌّ منهم ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ وأبو ذر والمقداد وسلمان.

اليمنيون كانوا أنصاراً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

في الوقت الذي تهافت الكثير على السلطة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) كل يريد أن يكون له نصيب منها كانت مواقف اليمنيين الثبات على دينهم والوفاء لنبيهم فاستمروا في الجهاد والتضحية والعمل على إعلاء كلمة الله وبصماتهم واضحة جلية في إعلاء كلمة الله وسجل لهم التاريخ المواقف العظيمة، في الثبات والجهاد مع آل بيت النبوة وأعلام الهداية ومعدن الرسالة في كل محطات التاريخ.

ولأن محبة آل البيت واتباعهم من أبلغ دلالات الإيمان، وأعظم مصاديق التسليم لله ولرسوله، فقد كان لهم ارتباطهم القوي بشخصية الإمام علي عليه السلام منذ لحظة إسلامهم على يديه وإلى الآن.

وسجّلت الذاكرة الشعبية اليمنية حضورا قوياً للإمام علي في مناطق مختلفة من اليمن، ولا زال الناس ينسبون مناطق وعيونا وآبارا وآثارا إليه فمنها مثلاً:

[عيــن علي] و[ضربــة علي] في بعــض مناطق حجة، وهنــاك [المعفر] في تهامة، حيــث اعترضه أهلها وعقروا بغلته فسمي الموضع [المعفر]، كما يروى أنه وصل عدن أبين وأنه خطب على منبرها خطبة بليغة.

وهي جميعاً تعكس الحالة الوجدانية لأهل اليمن تجاه هذه الشخصية التي ولع الناس بها قديما وحديثاً، وصارت الأنموذج المتجسد في الشجاعة والعدالة والمساواة.

وهناك أماكن أخرى ســميت باسم الإمام علي إما تيمناً باسمه أو حباً فيه وتعلقا به، أو أنه فعلاً وصلها لكن التاريخ لم يسجل لنا ذلك.

الإمام علي (عليه السلام) يشيد بمواقف اليمنيين في صفين

ولثباتهم مع الحــق المتمثل في أميــر المؤمنين علي ووقوفهم معه لا يحيدون عنه توّج الإمام علي عليه السلام أبناء همدان الذين أبلوا معه بلاء حسناً في الجهاد والنصرة في صفين فمدحهم بتلك القصيدة التي ظلت ولا تزال تاجاً

على رؤوسهم حيث يقول معدداً أحياء همدان ومآثرها يوم قاتلت معه قتال الأبطال، ومؤكدا أنهم يحبون النبي ورهطه[٧]:

تَيَمَّمْتُ هَمْدَانَ الَّذِينَ هُمُ هُمُ
إِذَا نَابَ أَمْرٌ جُنَّتِي وَسِهَامي
فَنَادَيْتُ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي
فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرُ لِئَامِ
فَوَارِسُ لَيْسُوا فِي الْحُرُوبِ بِعُزَّلٍ
غَدَاةَ الوَغَى مِنْ شَاكِرٍ وَشِبَامِ
وَمِنْ أَرْحَبَ الشُّمِّ المَطَاعِينَ بِالقَنَا
وَنِهْمٍ وأَحْيَاءِ السَّبِيعِ وَيَامِ
وَوَادِعَةُ الأَبْطَالُ يُخْشَى مُصَالُهَا
بِكُلِّ صَقِيلٍ فِي الأَكُفِّ حُسَامِ

(٧) القصيدة منقولة من كتاب عيون المختار للسيد مجد الدين المؤيدي ص ١٥٦، وذكر أنه نقلها عن مخطوطة بالمتحف البريطاني، والتحف ص ٤٤، واللآلئ المضيئة (خ)، وبعض أبياتها مع تغيير يسير في شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٣٤/٢، نقلًا عن وقعة صفين.

وَمِـنْ كُلِّ حَيٍّ قَـدْ أَتَتْنِي فَوَارِسٌ
كِـرَامٌ لَـدَى الْهَيْجَـاءِ أَيُّ كِـرَامِ
يَقُودُهُـمُ حَامِـي الْحَقِيقَةِ مَاجِدٌ
سَـعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَالكَرِيمُ مُحَامِي
بِـكُلِّ رُدَيْنِـيٍّ وَعَضْـبٍ تَخَالُـهُ
إِذَا اخْتَلَـفَ الأَقْـوَامُ سَـيْلَ عَرَامِ
فَخَاضُوا لَظَاهَا وَاصْطَلَوْا حَرَّ نَارِهَا
كَأَنَّهُـمُ فِـي الهَيْجِ شَـرْبُ مُدَامِ
جَزَى اللهُ هَمْـدَانَ الْجِنَانَ فَإِنَّهُمْ
سِـمَامُ العِدَا في كُلِّ يَوْمِ سِـمَامِ
لَهُمْ تُعْـرَفُ الرَّايَاتُ عِنْدَ اخْتِلَافِهَا
وَهَـمْ بَـدَؤُوا لِلنَّـاسِ كُلَّ لِحَـامِ
رِجَـالٌ يُحِبُّـونَ النَّبِـيَّ وَرَهْطَـهُ
لَهُمْ سَـالِفٌ في الدَّهْرِ غَيْرُأَيَامِ(٨)

(٨) أَيَامُ: بطن من همدان، فلعلهم أشداء؛ فشبههم بهم؛ فالمناسب أن نقول: مثل إيام بدل «**غير**»، وربما يكون بطن أيام فُسُولًا، أو قاتلوا مع معاوية، فأخرج اللئام من الكرام بلفظة: «**غير**». وإيام أيضًا: الدخان، فلعله نزههم أن يتبخروا في المواقف كالدخان، بل هم صامدون كالجبال. والله أعلم.

هُـمُ نَصَـرُونَـا وَالسُّـيُوفُ كَأَنَّهَا
حُرَيـقٌ تَلَظَّى فِي هَشِـيمِ ثُمَامِ
لِهَمْـدَانَ أَخْـلَاقٌ وَدِيـنٌ يَزِينُهَا
وَبَـأْسٌ إِذَا لَاقَـوْا وَحَـدٌّ خِصَـامِ
وَجِدٌّ وَصِدْقٌ فِي الْحَدِيثِ وَنَجْدَةٌ
وَعِلْـمٌ إِذَا قَالُـوا وَطِيـبُ كَلَامِ
فَلَـوْ كُنْـتُ بَوَّابًا عَلَى بَـابِ جَنَّةٍ
لَقُلْـتُ لِهَمْـدَانَ ادْخُلُوا بِسَـلَامِ

وكفـى بها فخـراً، وأنعم بها مزية، منحهـم إياها أمير المؤمنين عليه السـلام في صفين حينما قالها وأعلنها على الملأ:

«يا معشـر همدان أنتم درعي ورمحي، وما نصرتم إلا الله ورسوله، وما أجبتم غيره»، فأجابه رؤساء همدان من أمثال سـعيد بن قيـس، وزياد بن كعـب الأرحبي قائلين: (أجبنا الله ورسـوله وأجبناك، ونصرنا الله ورسوله ثم إياك،

وقاتلنا معك من ليس مثلك، فارم بنا حيث شئت).

الأمر الذي أثار غيرة عامر بن قيس العبدي، وهو فارس القوم، فقام وقـال: يا أمير المؤمنين إذا رُمْتَ بهمدان أمراً فاجعلنـا معهم، فإنا يـداك وجناحك، فقال عليه السـلام: «**وأنتم عبد القيس سيفي وقوسي**»، فرجع بها العبدي إلى قومه.

وسـلوا التاريخ من هم الذين فضلوا التضحية بأنفسهم وقطع رؤوسهم على أن يسبوا ويتبرؤوا من أمير المؤمنين علي.

أو لم يكن من اليمن حجـر بن عدي الكندي المقتول هو وأصحابه العشرة وابنه ظلما بسبب محبتهم لآل البيت النبوي.

أو لم يكن من اليمن مالك بن الأشتر النخعي الذي كان يداً يمنى للإمام علي بن أبي طالب وأحسن له الصحبة.

حتـى أن الإمام علياً بكى عليه يـوم وفاته وقال كلمته المشـهورة فيه: «**لقد كان مالك مني كما كنت من رسول**

الله صلـى الله عليه وآله وسـلم»، وقال فيـه أيضاً: «**إن مالـك بن الحارث قد قضى نحبه ووفى عهده، ولقي ربه، رحـم الله مالكاً، ومَا مالـك لو كان حديداً لكان فنداً - أي صليباً شديداً - ولو كان حجراً لكان صلداً، رحم الله مالكاً، وهل مثل مالك؟، وهل قامت النساء عن مثل مالك، وهل موجـود كمالك، ثم قال: أمـا والله إن هلاكه قد أعز أهل المغرب وأذل أهل المشرق**».

وتحدث المؤرخون وأهل السير بأن ابن عباس ومحمد ابن الحنفية نصحا الحسـين بن علي عليهما السلام قبل أن يتوجه إلى كربلاء بالتوجه إلى اليمن وقالا له: «**وإلا فسـر إلى اليمن فإن به حصوناً وشعاباً، ولأبيك به شيعة**».

❋❋❋

ومن اليمنيين المعروفين ممن كانوا من خلص أصحاب الإمام علي (عليه السلام)

أويس القرني

هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن المذحجي المرادي.

كان من خلص أتباع الإمام (علي عليه السلام) ومن حواريه.

شهادته

قاتل أويس القرني (رضوان الله عليه) بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) في وقعة صفين حتى استشهد أمامه، فلما سقط نظروا إلى جسده الشريف، فإذا به أكثر من أربعين جرح بين طعنة وضربة ورمية.

وكانت شهادته (رضوان الله عليه) في سنة (٣٧ هـ).

الحارث الهمداني

الحارث الهمداني (رضوان الله عليه) المعروف بالحارث الأعور، وهو من قبيلة همدان وهي من القبائل التي نزلت

الكوفــة، وقادمة من اليمــن، ولها بطون كثيــرة، وعُرفت هذه القبيلة بالتشــيع للإمام علي (عليه السلام) وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

ولاؤه لأمير المؤمنين (عليه الســلام): كان الحارث من خواص أمير المؤمنين (عليه الســلام)، ومن أوليائه، ومحل عنايتــه واهتمامه (عليه الســلام). وكان الحــارث من كبار التابعين، ومن أوعية العلم ومن أفقه علماء عصره.

ومــن أخباره مــع أميــر المؤمنين (عليه الســلام): أن مجموعة من الشــيعة بقيــادة الحارث دخلــوا على أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فقال (عليه السلام) للحارث: إن الحق أحســن الحديث، والصادع بــه مجاهد.. ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول.. خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة: أنت مع مَن أحببت، ولك ما احتســبت (أو: ما اكتســبت)، قالها ثلاثاً، فقال الحارث وهو قائم يجر رداءه جــذلاً: ما أبالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني. وفاته: توفــي الحارث الهمداني (رضوان الله عليه) سنة (٦٥ هـ)، على أكثر الروايات.

بعض أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من اليمنيين

وكمـا كانوا أوفياء لأمير المؤمنين علي (عليه السـلام) فقط كانوا أوفياء مع أولاده ونذكر نماذج من هؤلاء:

- أنيـس بـن معقل الأصبحـي: من الأصابح مـن القبائل القحطانية.
- برير بن خضير الهمداني: ذكره الطبري: ٥ / ٤٢١ و ٤٢٣
- بشير بن عمرو الحضرمي: ذكره الطبري. أحد آخر رجلين بقيا من أصحاب الحسـين قبل أن يقـع القتل في بني هاشم.من حضر موت، من يافع، إحدى قبائل اليمن.
- جندب بن حجير الخولاني: خولان: بطن من كهلان، من القحطانية [يمن، عرب الجنوب].
- الحجاج بن مسروق الجعفي: خرج من الكوفة إلى مكة فلحق بالحسين في مكة وصحبه منها إلى العراق. أمره الحسـين بالأذان لصلاة الظهر عند اللقـاء مع الحر بن يزيد. وصف في بعض المصادر بأنه (مؤذن الحسـين). من مذحج اليمن

- حنظلة بن أسعد الشبامي: شبام بطن من همدان.
- زهير بن القين البجلي: انضم إلى الحسين في الطريق من مكة إلى العراق بعد أن كان كارها للقائه، خطب في جيش ابن زياد قبيل المعركة، جعله الحسين على ميمنة أصحابه. شخصية بارزة في المجتمع الكوفي. يبدو أنه كان كبير السن. بجلي: بجيلة هم بنو أنمار بن أراش بن كهلان، من القحطانية. [يمن، عرب الجنوب].

***

أهل اليمن والإمام الهادي (عليه السلام)

محطة أخرى من محطات الشرف والمجد لأهل اليمن والتي تدل على مدى العلاقة وعمق الارتباط بين اليمنيين وأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) أنه عندما عمت الفتن أرجاء اليمن بسبب الأفكار المنحرفة والسياسات الظالمة من قبل بني العباس تحرك رجالات اليمن الشرفاء صوب مدينة الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) [سنة ٢٨٠ هـ] بحثاً عن رجل من أهل بيت رسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) يلتفون حوله ويعملون تحت رايته لاستنقاذ اليمن وأهله من مستنقع الفتن والضلال الذي أوقعهم فيه المضلون والمفسدون والعابثون وفعلاً لم يعودوا إلا والإمام الهادي (عليه السلام) يحيى بن الحسين في ركابهم حيث لبى دعوتهم وهب لنصرتهم فقاموا بنصرته والجهاد معه وأقاموا في ربوع اليمن الميمون دولة إسلامية عادلة عم فيها الخير والأمن والأمان.

ومما قال فيهم الإمام الهادي عليه السلام:

تحـف بـه خيـل يمانيـة لهـا
على الهول إقـدام ليوثٌ طوالب
قُـرُوم أجابوا الله حيـن دعاهمُ
بأيمانهـم بيـض حـداد قواضب
فمـا زالت الأخبـار تُخْبِـر أنهم
سـينصـرنا منهم جيـوش كتائب
ونادیـت همداناً وخـولان كلهم
ومذحـج والأحـلاف والله غالب
تذكرنـي نياتهـم خيـر عصبـة
من الناس قد عفت عليها الجنائب
من أصحـاب بدر والنضير وخيبر
وأحد لهم في الحق قدماً مناقب

وهكـذا ظل اليمنيـون جنباً إلى جنب مـع اهل بيت رسـول الله (صلى اللـه عليه وعلى آله وسـلم) يواجهون

معهم الضــلال والفتن ويجاهــدون الظالمين والطواغيت والمحتليــن طوال الفترات الماضية وبالذات فترة الاحتلال العثمانــي لليمن وما لحق به من خســائر جســيمة خلال احتلاله لليمن حتى سميت اليمن بـ[مقبرة الأناضول].

***

اليمنيون اليوم في مواجهة الجاهلية الأخرى

حـدث ما حدث فيما بعد من حروب وأحداث جسـام مع تلك الجاهلية التي وقفت ضد هذا الإسلام كدين حرية كديـن عزة كدين كرامـة كدين قيم كديـن أخلاق كنظام عدالة يحقق للبشرية العدل.

الإسلام للأسف الشديد جنى عليه الكثير من المنتمين إليه فشوهوه تشويهاً كبيراً حتى لدى بقيّة أمم الأرض وإلا فالإسلام هو الدين الذي يمثل حاجة وضرورة لحل مشاكل البشـرية فالإسـلام هو دين التحرر الذي يحرر العباد من العبودية لبعضهم البعض الإسـلام هو الذي أرسـى دعائم الحرية بمعناها الصحيح.

الله سـبحانه وتعالى في دينه وعلى لسان أنبيائه أراد لكل عبـاده أن يتحرروا من العبوديـة لبعضهم البعض ألاّ يأتي أحد من البشر أياً كان بأي صفة من الخلائق ليستعبد الآخريـن ويقهر الآخريـن ويذل الآخرين ويصـادر حرية الآخرين فيمـا يريد هو لرغباته هـو لنزواته هو لأطماعه

هــو ولدرجة أن الله ســبحانه وتعالى لم يــرض ولم يقبل حتى للأنبيــاء وحتى للملائكة أن يكونوا أرباباً لعباده وهو ســبحانه وتعالى الــذي يقول في كتابه الكريــم: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُــونَ(٧٩) وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَــةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُــمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْــلِمُونَ﴾[آل عمران:٨٠] أي حرية أرقى من هذه الحرية حرية لا تكون فيها عبداً لأي أحدٍ إلا لله حتى لملائكة الله لا عبودية لهم حتــى لأنبيائه لا يمكن أن يكونوا أرباباً من دونه، فقط عبودية للخالق البارئ الفاطر فاطر الســموات والارض ملــك الســموات والأرض رب العالميــن ســبحانه وتعالى.[خطاب الهجرة ١٤٣٦هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي]

جاهلية اليوم أسوأ من الجاهلية الأولى بكل المقاييس

الجاهليــة الأولى لم يكن الجاهليون فيها يمتلكون من الإمْكَانات العســكرية والإعْــلَامية وغيرها مثل ما هو قائم في واقعنا اليوم، اليوم المســألة بشــكل كبير جد خطيرة

ووصل سوؤها إلَى حدٍّ فظيع، ومعاناة البشرية من ويلاتها وكوارثها ومآسيها على نحوٍّ لا يخفى على أحد.

فــي جاهلية اليوم نرى التوحش الذي كان في جاهلية الأمس قبل مبعث نبي الإسْــلَام مُحَمَّــد صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَــى آلِــهِ، نرى اليوم الأطفال والنساء، والإنْـسَـان رجلاً أَوْ امرأةً، كبيراً أَوْ صغيراً، شــاباً أَوْ شيخاً لا قيمة لحياته، يقتل الآلاف بكل بســاطة، إذَا كان العربــي في الماضي بمُديته أَوْ بســيفه أو بخنجره يقتل، فجاهليــة اليوم تمتلك أعتى وأفتــك أَنْوَاع الأســلحة التي تتمكن مــن خلالها من تنفيذ الإبــادة الجماعية والقتــل الجماعي للآلاف مــن الأطفال والنســاء، وللإنْـسَـان القُدرة على أن يقدرَ الأرقام من قتلى البشــرية من ويلات جاهلية اليوم بالملايين، رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، نتيجة إمْكَانات جاهلية اليوم.

جاهلي اليوم أَمريكي أَوْ إسرائيلي، سعودي أَوْ إمَارَاتي تكفيــري أَوْ غيــره، جاهلي اليــوم بوحشــيته بتجرُّده من الإنْـسَـانية يســتخدم الطائرات، يستخدمُ القنابل المحرمة

والأسـلحة المحرمة دولياً، يسـتخدم أفتك أَنْوَاع الأسلحة؛ ليقتل الآلاف والآلاف من الأطفال والنساء بطريقة وحشية بشـعة، لا تستطيع إلَّا أن تقولَ: إن الذي يفعل ذلك متجرد من كُلّ الشـعور الإنْسَـاني، يعيش تَمَـاماً الحالة الغريزية التي يعيشـها أيُّ وحش أي حيوان متوحـش، لا فرقَ بينه وبينه، بل هم أضل بـل هم أضل حتى من الحيوانات، قد ترحم تلك الحيوانات ما لا ترحمه تلك الوحوشُ البشرية.

اليوم الجاهلية الأخرى فيما تعنيه الجاهلية من وحشية وتجرد مـن القيم والأخلاق ومن تنكّرٍ للتعاليم المقدسـة التي تحقق للبشـر الكرامة والحرية والعزة هذه الجاهلية اليوم وهي تقود العالم وتسيطر، كلما سيطرت كلما تغلبت كلما صنعت في واقع البشـر الكثير والكثير من المشاكل وكلما ألحقت بالبشـر المزيد والمزيد من الأذى والمعاناة ولذلك فعلاً هم يجسدون في ممارساتهم وتصرفاتهم وفيما يفعلون مـن بطش وجبروت وقتل واحتـلال ونهب وغير ذلك من الأزمات والآفات على كل المستويات هم يقدمون الشواهد على سوء التنكر لرسالة الأنبياء.

اليــوم يتجلى في واقــع العالم وقد وصل إلى ما وصل إليــه بفعل جنايــة أولئــك المنحرفين عن منهــج الأنبياء وتعاليــم الأنبيــاء والمحرفين لهــا، فكانوا تجســيداً فعلياً للجاهلية الأخــرى التي تحدث عنها النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) فقال: «**بعثت بين جاهليتين أخراهما شر من أولاهما**».

اليوم مــا الذي جلبوه للعالم؟ أمريــكا بكل قوتها بكل إمكاناتهــا بكل ســيطرتها في هــذا العالم، إســرائيل كيدٍ لأمريكا، النظام السعودي كيدٍ أخرى لأمريكا بكل إمكاناتهم بكل ســيطرتهم بكل هيمنتهم في هــذا العالم هل جلبوا لهذا العالم حريةً أم أنهم يســتعبدون هــذا العالم هؤلاء الناس في كل أقطار هذه الارض.

ما الذي يلحق بالبشــرية نتيجــة لهيمنتهم؟ هل أنهم أتوا بقيم؟ أين هي الحرية ؟ أين هي حقوق الإنســان أمام الجرائــم البشــعة التي ترتكب يومياً في هــذا العالم على أيــدي الأمريكيين والإســرائيليين وأدواتهم فــي المنطقة وعلى رأسهم النظام السعودي العميل؟ [المصدر السابق]

يتطلع شعبنا اليمني اليوم إلى مواقف وقيم أجداده الأنصار ليتزود منها

اليـوم نتطلّع الـى موقف الأنصار كشـعبٍ يمني ذلك المجتمـع المتميز الـذي اختلف كثيراً عـن مجتمع مكة الأشبه حالياً بالنظام السعودي، من يريد أن يتخيل المجتمع القرشي في مواجهته للإسـلام في لُدِّه وخصامهِ وجحودهِ ونكرانـه وطغيانه وهمجيته وكبره وبطره فليتخيل الصورة المرتسمة حالياً للنظام السعودي.

مجتمـع الأنصـار هـو الذي اختلـف كثيـراً عن ذلك المجتمع فـكان مجتمع الإيـواء والنصـرة مجتمع الإيثار والعطاء والصبـر قال عنه الله سـبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر:٩] هذا هـو مجتمع الأنصـار الأوس والخزرج هذا هـو المجتمع اليمني في قيمه الإسـلامية النبيلة العظيمة يحمل المحبة وإرادة الخير والإيثار والبذل والعطاء والصبر إلى غير ذلك

من القيم الحميدة والعظيمــة التي جعلت منهم مجتمعاً قابلاً للإسلام متفاعلاً مع الإسلام منفتحاً مع الإسلام متعطشاً إلى قيمــه وأخلاقه فســرعان ما تقبلها ونصــر وتحقق ما تحقق كما هو واضح.

اليوم يتطلع شــعبنا اليمني إلى هذه القيم ليتزود منها فــي مواجهة المجتمعات التي هــي امتداد فيما هي عليه من مســاوئ وطغيان وجبروت ووحشــية وطمع وهمجية للجاهليــة الأولــى، اليوم مجتمعنــا اليمنــي العزيز وهو يواجه هذه الهجمة الشرسة من الذين هم في ممارساتهم وجبروتهــم وطغيانهم امتداد لمــا كان عليه أبو جهل وأبو ســفيان وغيرهــم من مجتمعــات البشــرية الجاهلية من ممارســات ظالمة ومــن طغيان وتعنت وخصــام إلى غير ذلك.

اليــوم المنطقــة بكلها محتاجة إلى هــذه القيم، قيم الرســالة محتاجة إليها والتشبّع بها والتشبّث بها والتمسك بها، بقدر ما تتمســك الأمة بهذه القيم بهذه المبادئ بقدر

ما تكون قويــة في مواجهة هذه التحديات وهي تحديات كثيرة. [المصدر السابق]

انتماؤنا للإيمان يفرض علينا أن نكون أعزاء

إن انتماءنا للإيمان، وبما شهد به الرسول صلى الله عليه وعلى آله وســلم، وهذا الوسام الذي هو بحق وسام شرف: «**الإيمــان يمان**» يفرض علينــا أن نكون في كل الظروف، وفي كل الاعتبارات، وفي كل الميادين، وفي كل المواقف: أعزاء بعزة هــذا الإيمان الذي نحمله، لمن لا يزال يحمله، أعزاء وشــرفاء وكرماء بهذا الانتماء العظيم، بهذا الشــرف الكبير، ﴿وَلِلَّــهِ الْعِــزَّةُ وَلِرَسُــولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]، مقــام العزة هو في مواجهة التحدي، مقام الكرامة هو في مواجهة التحدي، الواقع الذي ليس فيه تحديات والظروف التي ليست فيها أخطار، والواقع الذي ليست فيه مسؤولية كبيــرة وعظيمة، لها ثمن ولها تضحيــة؛ هو واقع لا كرامة للإنســان فيه، لا أهمية لدور الإنسان فيه. [عاشوراء ١٤٣٨ هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي]

نحن اليوم أمام اختبار إلهي ليتبيَّن الصادق والكاذب في هذا الشعب

الأحــداث والتحديات هي التي تشــكل اختباراً حقيقياً يُبَين حقيقة الإنســان، وحتى مدى صدقه في انتمائه، وقد كُتب لنا يا شعب اليمن، يا شعبنا المسلم، يا شعب الإيمان والحكمــة، كُتب لنا اليوم أن نكون أمام اختبارٍ إلهي ليتبيَّن الصــادق والكاذب في هذا الشــعب، مَن الذي هو صادق في إيمانــه، وهل يمكن إلا أن يكون الصــادق في إيمانه عزيزاً لا يقبل بالذل أبداً، ووفياً مع الله، وإنساناً غيوراً وحراً وكريماً لا يقبل بأن يســكت أمــام كل هذا الظلم، أمام كل هذا العدوان أمام كل هذا الطغيان.

نحن اليوم أمام اختبار يتبيَّن الصادق مِن الكاذب، يتبين الذي هو فعلاً عند هذه الهوية، عند هذا الانتماء، بمستوى هذا الشرف، والذي هو كاذب منسلخ فاسد النفس. ونحن اليوم نواجه في هذا العدوان على أساسٍ من مبادئنا، وعلى أساس من قِيَمِنا، كما الآخرون أيضاً المعتدون، قرن الشيطان النظام السعودي يتحرك، وهو قبل أن يستهدفنا في حياتنا

قتلاً وســفكاً لدمائنا، وهدماً لمنازلنا، وتدميراً لمنشآتنا؛ هو قبل ذلك يستهدفنا ويستهدف الأمة من حولنا في المبادئ والقِيَم. [المصدر السابق]

النظام السعودي يتحرك داخل الأمة بمعولي هدم

اليوم يحمل النظام السعودي قرن الشيطان راية النفاق في الأمة، ويحمل بيديه وكلتاهما شــمال مِعْوَلا هدمٍ يهدم بهمــا في داخل الأمــة، والذي يهدمه قبــل المباني، وقبل المنشآت، وقبل الجســور والطرقات، وقبل المدن والقرى؛ يهــدم المبادئ في هذه الأمة وفــي داخلها، ويهدم القِيَم، يتحرك بمِعْوَلي هدم.

واحد من هذه المعاول يلبســه لباس الدين، وهو: عبر النشاط التكفيري. النشاط التكفيري والتحرك التكفيري في أوساط الأمة مِعْوَل هدم يتحرك به النظام السعودي تحت إدارة أمريكا وإشراف أمريكا ورعاية أمريكا وتوجيه أمريكا، مِعْــوَل هدم، يُظلل الأمة، يســلخها ويخرجهــا من مبادئها الحقيقية.

ينشـــر الضلال، ويحاول أن يعمم ظلامه في كل أوساط الأمة، هـــو مِعْوَلُ هـــدم، مِعْوَلُ هـــدمٍ للأفـــكار، للبصائر، للأخلاق، للقيم.

أما مِعْوَل الهدم الآخر باليد الأخرى، وكلاهما - كما قلنا – شـــمال.. مِعْوَل الهدم الآخر هو: محاولة الإفســـاد إفساد النفسيات التحلل من الأخلاق والقيم، وبغير العنوان الديني طبعـــاً، جانب انحلالي خروج وانســـلاخ صريـــح عن الدين فـــي مبادئه، عن الإســـلام في قِيَمه، فـــي أخلاقه، في دوره الحضاري في الحياة، حالة الانحلال، الإفساد للنفسيات، أن يحولك إلى إنسان ليس عندك من الإسلام أي شيء مُهِمّ، لا إنســـان مبدئي، لا تنتمي لأي مبادئ، ولا تبالي بأي مبادئ أبداً، ولا أخلاق ولا قيم، لا يحفظك شـــيء، لا يصونك شيء، لا يبعـــدك ويحصنك من الاســـتعباد لك، ومن الاســـتغلال لك أي شـــيء؛ لأن أهم ما يحصن الإنســـان وما يحمي هذا الإنسان من الاستعباد والاستغلال هي المبادئ والقِيَم، بعد أن يُفرَّغ منها يصبحُ جاهزاً تماماً للاستغلال.

اليوم نرى كيف يعمل على إفســاد النفوس وتدنيسها؛ ليحــول الناس إلى ســلع رخيصة، وللأســف الكثير يرضون لأنفسهم أن يكونوا مجرد سلع رخيصة تُباع وتُشترى، أحياناً بالنقد السعودي، وأحياناً بالدولار، وأحياناً بالنقد الإماراتي. مَنْ أراد له الأمريكي أن يدفع دَفَع.

أما الســلعة فهي الكثير من الناس الذين انسلخوا فعلاً عن القِيَم، عن الإنســانية، عن الكرامة، عــن العزَّة، الذين يقدمــون أنفســهم فــي أســواق الطاغوت، فــي مزادات المجرميــن والطغــاة، معروضيــن للبيع، مَــن يدفع أكثر، وأحيانا حتى بأقل ثمن، يبيعون أنفسهم.

مِعْــوَلا الهدم نرى لها في النشــاط الذي يمارســه قرن الشيطان أشــكالاً كثيرة، اذهب إلى الجانب الإعلامي لترى لــه قناة وِصَــال، جانب هنــاك باللحية، بالثــوب القصير، بالتزمُّت، وبالمسواك، وبتلك الشكليات، وبالغلو، وبالتكفير، وبعناوين دينية.

وترى له في الجانب الآخر قناة الحدث، أو قناة العربية،

تجد فيهما الحالة الأمريكية والغربية تماماً، ولا كأنك تشاهد مَن يُمَثِّل بزعمه بدعواه الإسلام وقِيَم الإسلام، ويعتبر نفسه أنه هو المعنيّ قبل غيره بتمثيل الإسلام والمسلمين.

ثم ائتِ إلى نشاطه بكل أشكاله؛ تجده ينحو هذا المنحى، وهذه هي مأساة في حقيقة الأمة وفي واقع الأمة.

ولذلك نحن اليوم معنيون - بحكم انتمائنا، بحكم هويتنا، وبما يرتبط به هذا الانتماء من منهج، من تعليمات، من مبادئ، من قِيَم، من أخلاق، وبحكم انتمائنا برموز الإسلام الذين قدموا الصورة الحقيقية فيما قالوا، وفيما فعلوا، وفي سلوكهم، وفي مواقفهم عن الإسلام، رسول الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وورثته الحقيقيون الهداة في هذه الأمة الذين يمثلون جوهر الإسلام وحقيقة الإسلام. [المصدر السابق]

لن تؤثر علينا الظروف لتركعنا أو تحنينا لطاعة اللئام

لن تفرض علينا الظروف، ولن تضغط علينا التحدِّيات، ولن تؤثر علينا الوقائع لتركعنا أو تحنينا لطاعة اللئام؛ لأن

طاعة اللئام لؤم، خِسَّة، انحطاط، تجرد من الإنسانية، خروج عن نهج الحق، خسران في الدنيا وخسران في الآخرة.

شعبنا اليوم، يمن الإيمان، يستحي ولو بالحياء من رسول اللــه يوم القيامــة أن يلقاه بطاعة اللئــام، وأن يخلع ثوب الإيمان ووسام الشرف؛ ليتحول عبداً خانعاً لقرن الشيطان. الرســول لم يدعُ بالبركة لأولئك، دعــا بالبركة لنا وفينا أهل اليمن، وفي أهل الشام. واليوم نرى هذه البركة، وآثار هذه البركة في مــدى الالتزام بالمواقف، بالأخلاق الكريمة، في الانتماء الصادق، في الحفاظ على الهوية. [المصدر السابق]

اليمنيون لديهم كل المحفزات

نحن لدينا كل المحفزات، نحن شعب مسلم، لدينا قيم، لدينا أخلاق، لدينا مبادئ، لا ينقصنا شــيء، هناك شــعوب ليســت حتى مسلمة، لكن بفطرتها الإنســانية أبت إلا أن تكون حرة، واستطاعت أن تتحرر، وواجهت إمبراطوريات، تأريخنا كذلــك واجهنا فيه امبراطوريــات، لدينا قيم لدينا مبادئ، المبادئ والقيم الفطرية الإنسانية والإسلامية، كلها

موجودة لدينا، إنما فقط تعزيز هذه المبادئ، ترسيخ هذه القيم، لتحيا في الوجدان في الإحساس، في المشاعر، وانظروا كيف ستفعل، كيف سيفعل فينا القرآن، نوره، هداه، استنهاضه، تحريضه، تحسيسه بالمسؤولية، كيف ستفعل بنا القيم الفطرية والإنسانية إذا تحرك الناس لإحيائها بمستوى التحدي وبمستوى المسؤولية، ثم قضيتنا لا التباس فيها، مهما كان لدى الآخرين من عناوين ودجل وكذب وبهتان وافتراءات، هؤلاء الذين اعتدوا علينا بدون سابق إنذار، بدون حجة، بدون برهان، بدون حق، بدون مبرر، بدون مسوغ، الأمريكي السعودي، من معهم، الأمريكي وعبيده. [من خطاب الولاية ١٤٣٧هـ]

شعبنا اليمني موعود من الله بالنصر لأنه في موقف الحق

أما شعبنا اليمني العظيم، فهو في موقف القوة، لأنه يمتلك الحق، الحق له وهو يدافع عن نفسه بغياً وعدواناً عليه بغير مبرر ولا مشروعية، يواجه بغياً فضيعاً أي بغي هذا؟ أي إجرام هذا بحق أربعة وعشرين مليون هل

يســاويه إجرام؟ وبالتالي شعبنا اليمني وهو يتحرك ليدافع عن نفســه، عن وجوده شــعباً عزيزاً حراً مســتقلاً له حق الحياة وله حق الحرية وله حق الاستقلال له قضية، يدافع عن نفســه عن وجوده عن أرضه، عن عرضه عن حياته، أما المعتــدي علينا فهو في موقف المعتدي الغشــوم الظالم المتجبر المستكبر.

شــعبنا اليمنــي العظيــم، وهو في موقــف الحق هو جدير بنصر الله تعالى جدير بأن ينصره الله الله ســبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِــمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج٣٩] مهما كانت إمكاناتكم الله أَقدر، واللــه أكبر، والله أقوى، والله أعظم، وهــو إلى جانب شــعبنا المبغي عليــه المعتدى عليه في الليل والناس نيام، والناس غاطون في سباتهم ونومهم تأتي طائراتكم لتستهدف هذا الشعب؟ لتقتل الأطفال والنساء؟ لا حرمة لدى هؤلاء المعتدين لا اعتبارات لديهم لا إنسانية ولا أخلاقية ولا قيمية؟!.

شــعبنا اليمني وهو يدافع عن أرضه وعرضه ووجوده، هــو جدير بنصر الله، وهو يواجــه البغي والعدوان الظالم الآثم، هو جديــر بنصر الله، إن الله ســبحانه وتعالى قال في كتابــه الكريم: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْــلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ [الحج٦٠] لينصرنه الله، هذا وعد مؤكد من الله سبحانه وتعالى. [من خطاب الولاية ١٤٣٧هـ]

أســأل الله النصــر لشــعبنا وأمتنا والرحمة لشــهدائنا والشفاء لجرحانا والفرج العاجل لأسرانا إنه سميع مجيب.

❊❊❊

المحتويات

ما سطره الله في كتابه العزيز عن ملكة سبأ ٤

اليمنيون في فجر الإسلام ٧

اليمنيون في مواجهة الجاهلية الأولى..... ٧

أولاً: إسلام الأوس والخزرج اليمنيين ٩

بيعة العقبة الأولى (سنة ١٢ من البعثة-٦٢١م): ١٠

بيعة العقبة الثانية ١٤

انزعاج قريش من مبايعة الأوس والخزرج للنبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) ١٨

إلى مدينة يثرب أتى من الله قرار بالهجرة ٢٣

بعض مميزات المجتمع المدني..... ٢٤

إنهم رجال بما تعنيه الكلمة ٢٧

وبهذا نالوا الشرف العظيم ٢٨

وكانوا بمستوى المسؤولية..... ٣٠

الرسول يعلي من شأن الأنصار بعد معركة حنين ٣١

جمعة رجب وقصة إسلام أهل اليمن..... ٣٣

حظي اليمنيون باهتمام كبير من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ٣٦

شخصيات يمنية صحبوا الرسول (صلى الله عليه وعلى آله) ٤٠

ياسر بن عامر العنسي أول شهيد في الإسلام ٤٠

ابنه عمّار بن ياسر ٤٠

سهل بن حُنيف الأنصاريّ..... ٤١

خُزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ٤١

أبو الهيثم بن التَّيِّهان ٤٢

البَراء بن عازب..... ٤٢

أبو أيوّب الأنصاريّ ٤٢

حُذَيفة بن اليَمان ٤٣
المِقداد بن عمرو ٤٣
اليمنيون كانوا أنصاراً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٤٤
الإمام علي (عليه السلام) يشيد بمواقف اليمنيين في صفين ٤٥
ومن اليمنيين المعروفين ممن كانوا من خلص أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ٥١
أويس القرني ٥١
شهادته..... ٥١
الحارث الهمداني..... ٥١
بعض أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من اليمنيين ٥٣
أهل اليمن والإمام الهادي (عليه السلام)..... ٥٥
اليمنيون اليوم في مواجهة الجاهلية الأخرى ٥٨
جاهلية اليوم أسوأ من الجاهلية الأولى بكل المقاييس ٥٩
يتطلع شعبنا اليمني اليوم إلى مواقف وقيم أجداده الأنصار ليتزود منها ٦٣
انتماؤنا للإيمان يفرض علينا أن نكون أعزاء ٦٥
نحن اليوم أمام اختبار إلهي ليتبيَّن الصادق والكاذب في هذا الشعب ٦٦
النظام السعودي يتحرك داخل الأمة بمعولي هدم ٦٧
لن تؤثر علينا الظروف لتركعنا أو تحنينا لطاعة اللئام ... ٧٠
اليمنيون لديهم كل المحفزات ٧١
شعبنا اليمني موعود من الله بالنصر لأنه في موقف الحق . ٧٢